Al-Adab Journal **Vol. 68, No. 1, (March 2026)**
E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

The Complexity of Social Identity among University Students

Hassan Hamid Abd AL-Obeidi
hasan.abd2204p@coart.uobaghdad.edu.iq
University of Baghdad - College of Arts - Department of Psychology
Assistant Professor: Abdul Halim Rahim Ali (Ph.D.)
haleemali@coart.uobaghdad.edu.iq
University of Baghdad - College of Arts - Department of Psychology

Copyright (c) 2026 **Hassan Hamid Abd AL-Obeidi. Associate Prof. Abdul Halim Rahim Ali (Ph.D.)**

DOI: https://doi.org/10.31973/vhd7f216

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

Abstract:

The current research aimed to identify the measure of the complexity of social identity among university students, according to the variables of gender (male, female), and nationality (Arab, Kurdish, and Turkmen), and to identify the differences in the complexity of social identity according to the variables (gender and nationality) among university students. To achieve the research objectives, the researchers prepared a scale of social identity complexity according to the theory of (Roccas & Brewer, 2002). The research sample was selected from (8) colleges in government morning colleges, for the academic year (2023-2024), and from (3) universities (Baghdad and Al-Qadisiyah representing Arab nationalism, and Kirkuk representing Kurdish and Turkmen nationalism). The research sample was selected from those universities using a simple equal random sample method, with (600) male and female students, and (200) male and female students for each nationality. Then, the researcher extracted the psychometric properties of the scale in terms of validity and reliability by finding the discriminatory power of each paragraph of the scale. And finding the relationship of the paragraph to the field and the relationship of the paragraph to the total score of the scale, and the stability was extracted by the Cronbach's alpha and retest methods, and the stability of the scale by the retest method was (0.74), and by the Cronbach's alpha method (0.78), and after processing the data statistically using the Statistical Package for Social Sciences (SPSS) and the (AMOS) program for the purpose of extracting the results, the researchers reached the following results: The research sample has a complex social identity, and that there is no statistically significant difference in the complexity of social identity according to the gender variable, and that there is a statistically significant difference in the complexity of social identity according to the nationality variable and in favor of Kurdish nationalism, and the researchers came out with a set of recommendations and proposals.

Keywords: Identity complexity, social identity, university students.

***The authors has signed the consent form and ethical approval**

Al-Adab Journal Vol. 68, No. 1, (March 2026)
E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

تعقيد الهوية الاجتماعية لدى طلبة الجامعة

م.م. حسن حميد عبد العبيدي أ.م.د. عبد الحليم رحيم علي
جامعة بغداد ـ كلية الآداب ـ قسم علم النفس جامعة بغداد ـ كلية الآداب ـ قسم علم النفس

(مُلَخَّصُ البَحث)

استهدف البحث الحالي التعرف على قياس تعقيد الهوية الاجتماعية (**The complexity of social identity**) لدى طلبة الجامعة، تبعاً لمتغيري الجنس (ذكور، إناث)، والقومية (العربية، والكردية، والتركمانية)، وتعرف الفروق في تعقيد الهوية الاجتماعية على وفق متغيري (الجنس، والقومية) لدى طلبة الجامعة، ولتحقيق أهداف البحث، قام الباحثان بإعداد مقياس تعقيد الهوية الاجتماعية على وفق نظرية (Roccas & Brewer, 2002)، وقد تم اختيار عينة البحث من (٨) كليات في الكليات الصباحية الحكومية، للعام الدراسي(٢٠٢٣-٢٠٢٤)، ومن (٣) جامعات (بغداد والقادسية ممثلة للقومية العربية، وكركوك ممثلة للقومية الكردية والتركمانية)، إذ تم اختيار عينة البحث من تلك الجامعات بطريقة العينة العشوائية البسيطة المتساوية، وبواقع (٦٠٠) طالب وطالبة، وبواقع (٢٠٠) طالب وطالبة لكل قومية، ومن ثم استخرج الباحث الخصائص السايكومترية للمقياس من صدق وثبات عبر إيجاد القوة التمييزية لكل فقرة من فقرات المقياس، وإيجاد علاقة الفقرة بالمجال ،وعلاقة الفقرة بالدرجة الكلية للمقياس، كما استخرج الثبات بطريقتي ألفا كرونباخ وإعادة الاختبار، وكان ثبات المقياس بطريقة إعادة الاختبار(٠.٧٤)، وبطريقة ألفا كرونباخ (٠.٧٨)، وبعد معالجة البيانات إحصائياً عن طريق الحقيبة الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS) وبرنامج (AMOS) لغرض استخراج النتائج، توصل الباحثان إلى النتائج الآتية: إن عينة البحث لديهم تعقيد الهوية الاجتماعية، وليس هناك فرق دال إحصائياً في تعقيد الهوية الاجتماعية تبعاً لمتغير الجنس، وإن هناك فرقا دالا إحصائياً في تعقيد الهوية الاجتماعية تبعاً لمتغير القومية ولصالح القومية الكردية، وقد خرج الباحثان بمجموعة من التوصيات والمقترحات.

الكلمة المفتاحية: تعقيد الهوية، الهوية الاجتماعية، طلبة الجامعة.

*** وقع المؤلفون على نموذج الموافقة والموافقة الأخلاقية الخاصة بالمساهمة البشرية في البحث**

ـ الفصل الأول: الإطار العام للبحث:

أولاً: مشكلة البحث:

إن تعقيد الهوية الاجتماعية الذي يشير إلى مدى تعدد وتداخل الهويات الاجتماعية التي يتبناها الأفراد، وكيفية إدارتهم لها في سياقات اجتماعية مختلفة، وتأثيرها على مواقفهم وسلوكياتهم تجاه الجماعات الأخرى. ففي السياق العراقي، يعيش طلبة الجامعة ضمن سياق اجتماعي متعدد الهويات، إذ تتداخل الهوية الدينية، والقومية، والمناطقية، والقبلية(العشائرية)،إذ يواجه طلبة الجامعة تحديات في إدارة هوياتهم المتعددة وإدراك ذواتهم والعلاقة مع الآخرين ضمن بيئة أكاديمية يفترض أن تعزز الاندماج والتفاعل بين الفئات المختلفة.

وتشير بعض الأبحاث إلى أن الأفراد الذين لديهم تعقيد هوية اجتماعية يتبنون مواقف أكثر تسامحاً تجاه الآخرين؛ لأنهم يدركون تعددية هوياتهم الشخصية وينعكس ذلك على رؤيتهم للآخرين، مثلاً، الأفراد الذين ينتمون إلى مجموعات ثقافية أو عرقية متعددة قد يظهرون تسامحاً أكبر تجاه الأفراد من خلفيات ثقافية أو عرقية مختلفة، هذا الفهم العميق للهويات المتعددة يعزز من القدرة على التعاطف والتفهم، مما يسهم في تعزيز التسامح والتعايش السلمي بين الجماعات .(Roccas & Brewer, 2002, p101)

علاوة على ذلك، فإن تعقيد الهوية الاجتماعية يعزز من القدرة على التعامل مع التحيزات والصراعات بين الجماعات، فعندما يتعرف الأفراد على هوياتهم المتعددة والمعقدة، يصبحون أكثر استعداداً لقبول الاختلافات ومعالجة النزاعات بطرائق بناءة، وهذا يؤدي إلى تقليل مستويات التحيز والتمييز، وتعزيز العلاقات الإيجابية بين الجماعات، ومن ثم، يمكن القول إنّ تعزيز تعقيد الهوية الاجتماعية يمكن أن يكون استراتيجية فاعلة لتعزيز التسامح وتقليل الصراعات بين الجماعات المختلفة .(Gaertner & Dovidio, 2000, p97)

ويري الباحثان أن تعقيد الهوية الاجتماعية يمثل أحد المفاهيم المهمة التي تؤثر على طريقة فهم الأفراد لذواتهم وللآخرين،إذ يرتبط بدرجة وعي الفرد بتعدد انتماءاته الاجتماعية وقدرته على التوفيق بينها، في البيئات الجامعية، يتفاعل الطلبة مع زملاء من خلفيات ثقافية واجتماعية متنوعة، مما يجعل تعقيد الهوية الاجتماعية عاملاً مؤثراً في تشكيل مواقفهم وسلوكياتهم تجاه الآخرين. ومع ذلك، فإن بعض الطلبة قد يتبنون تصورات أحادية للهوية الاجتماعية، مما قد يؤدي إلى تصنيف الأفراد وفقاً لثنائية "نحن" و"هم"، وهو ما يعزز التحيزات الاجتماعية ويضعف روح التعايش المشترك.

فالأشخاص الذين يتمتعون بهوية اجتماعية معقدة يكونون عادةً أكثر تسامحاً وتقبلاً للتنوع في المجتمع، فهم يرون أنفسهم كأعضاء في جماعات اجتماعية عدة متداخلة، مما يمكنهم من فهم التنوع في المجتمع وتقديره، وتعزز هذه النظرة الشمولية القدرة على التعاطف مع الآخرين، وتقلل من التحيزات السلبية (Roccas & Brewer, 2002, p105).

على النقيض من ذلك، فإن الأفراد الذين يرون هويتهم الاجتماعية بشكل أحادي أو بسيط يكونون أكثر عرضة للتحيزات بين الجماعات، وإن هذا التبسيط للهويات يجعلهم يرون الآخرين أعضاء في مجموعات "نحن" مقابل "هم"، مما يعزز من التحيزات والصراعات، إذ إن التحيز بين الجماعات يمكن أن يؤدي إلى التمييز والعداء، مما يؤثر سلباً على العلاقات الاجتماعية، ويعزز من الانقسامات داخل المجتمع، وهذه الديناميات يمكن أن تؤدي إلى تفاقم النزاعات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية (Gaertner & Dovidio, 2000, p99).

ويؤكد الباحثان أن الأفراد الذين يتمتعون بهوية اجتماعية معقدة يكونون أكثر قدرة على التفاعل الإيجابي مع التنوع وأكثر انفتاحاً على الآراء المختلفة، مما يسهم في تقليل التحيزات وتعزيز التسامح الاجتماعي، وعلى النقيض من ذلك، فإن الأفراد الذين ينظرون إلى هويتهم الاجتماعية بشكل بسيط يميلون إلى التحيز لصالح مجموعتهم الداخلية، مما قد يؤدي إلى تزايد النزاعات بين الجماعات داخل المجتمع الجامعي.

إن تعقيد الهوية الاجتماعية هو نتاج عملية التعرف على المعلومات حول مجموعات الفرد الداخلية وتفسيرها، كما أن امتلاك هوية اجتماعية معقدة يعتمد شرطين: الأول: الوعي بأكثر من تصنيف واحد للمجموعة الداخلية، والثاني: الاعتراف بأن فئات المجموعة الداخلية المتعددة لا تتقارب، وهذا يتطلب التوفيق بين التناقضات التي ينطوي عليها هذا التباين في موارد معرفية. ومن ثم، وعلى غرار أشكال أخرى من التعقيد التكاملي فإن تعقيد الهوية الاجتماعية يخضع لمحددات ظرفية وتحفيزية ،فضلاً عن الاختلافات الفردية في الأسلوب المعرفي (Woike & Aronoff, 1992, p97).

ويرى روكاس وبروير (٢٠٠٢) أن تعقيد الهوية الاجتماعية قد يكون مرتبطاً بالتسامح مع المجموعات الخارجية بشكل عام، كما يعتمد تعقيد الهوية الاجتماعية الوعي المزمن بالتصنيف المتبادل في عضوية المجموعة الاجتماعية الخاصة بالفرد وتلك الخاصة بالآخرين، ومن المرجح أن تكون الهوية الاجتماعية البسيطة مصحوبة بإدراك أن أي فرد هو عضو في مجموعة خارجية في بُعد واحد هو أيضاً عضو في مجموعة خارجية في جميع الأبعاد الأخرى، وعلى النقيض من ذلك، فإنه إذا كان الفرد مدركاً أن إحدى مجموعاته الداخلية تتداخل جزئياً فقط مع أي مجموعة داخلية أخرى، فإننا نفترض أنه مدرك أيضاً أن

بعض أعضاء مجموعته الداخلية لديهم عضوية في مجموعات متقاطعة: إنهم أعضاء في مجموعة داخلية في بُعد واحد ولكنهم في الوقت نفسه أعضاء في مجموعة خارجية في أبعاد أخرى. وإن التأكيد على أن عضو المجموعة الخارجية في بُعد فئة واحدة هو عضو في مجموعة داخلية في بُعد آخر يقلل من التحيز بالمقارنة مع الحالات التي لا تتوافر فيها المعلومات الأخيرة .(Roccas & Brewer, 2002, p103)

وبما أن العراق بلد متعدد الثقافات والأعراق، ويمثل فهم كيفية تأثير تعقيد الهوية الاجتماعية بين طلبة الجامعة خطوة أساسية نحو تعزيز التعايش السلمي وتقليل الصراعات العرقية والدينية. وعلى الرغم من ذلك لا تزال الدراسات حول تعقيد الهوية الاجتماعية في العراق محدودة، ولاسيما فيما يتعلق بتأثيرها على العلاقات بين الجماعات المختلفة داخل البيئة الجامعية، ومن ثم، فإن مشكلة البحث الحالي تتضح من التساؤل الآتي: هل يتوافر تعقيد الهوية الاجتماعية لدى طلبة الجامعة؟

ثانياً: أهمية البحث:

إن الأفراد الذين يمتلكون هويات اجتماعية معقدة ومتعددة يميلون إلى أن يكونوا أكثر تسامحاً وتفهماً للاختلافات بين الناس، وتنشأ هذه القدرة على التسامح من واقع أن هؤلاء الأفراد يتعرفون على أنفسهم عبر مجموعة متنوعة من الأدوار والانتماءات، مما يمنحهم منظوراً أكثر شمولية وتقبلاً للآخرين، كما أنّ تعقيد الهوية يساعد الأفراد على رؤية التنوع كجزء طبيعي وإيجابي من الحياة الاجتماعية، ويعزز قدرتهم على التعامل مع التباينات الثقافية والدينية والاجتماعية بشكل أكثر إيجابية.(Brewer & Pierce, 2005, p.428)

يُعد تعقيد الهوية الاجتماعية مفهوما مؤثراً في فهم العلاقات بين الجماعات والتسامح تجاه الآخرين، والهويات الاجتماعية المعقدة تعكس الأدوار والانتماءات التي يطورها الأفراد عبر التفاعل مع المجتمع، وقد أظهرت الدراسات والبحوث أن الأفراد الذين يمتلكون هويات اجتماعية متعددة ومعقدة يميلون إلى أن يكونوا أكثر تسامحاً وقبولاً للجماعات الخارجية، إذ أشارت دراسة (Brewer, 2008) إلى أن تعقيد الهوية الاجتماعية يرتبط بشكل إيجابي بقبول الجماعات الخارجية، واعتمدت الدراسة عينة من ١٣٩ طالباً جامعياً، واستعملت استبيانات لقياس مستويات تعقيد الهوية، وأظهرت النتائج أن الأفراد الذين يمتلكون هويات اجتماعية أكثر تعقيداً، ويتميزون بتوجه أكثر انفتاحاً نحو الجماعات الخارجية، ويظهرون مستويات أقل من التحيز، وهذه النتائج توضح أن امتلاك هويات متعددة يساعد الأفراد في رؤية العالم من منظور أوسع وأكثر تنوعاً، مما يعزز القدرة على فهم الآخرين وقبول اختلافاتهم، كما تشير الدراسة إلى أن تعقيد الهوية الاجتماعية يعزز مرونة التفكير ويتيح للأفراد التعامل مع المجموعات الخارجية بشكل متسامح، وهو أمر ضروري في المجتمعات

المتنوعة، وإن فهم تعقيد الهوية الاجتماعية يمكن أن يكون مفتاحاً للتعامل مع النزاعات المجتمعية والتحيزات. (Brewer, 2008,p.160)

ركزت دراسة (Miller et al, 2009) على العوامل المرتبطة بتعقيد الهوية الاجتماعية وكيف يؤثر ذلك على المواقف تجاه الجماعات الخارجية، إذ أظهرت النتائج أن الأفراد الذين يمتلكون هويات اجتماعية أكثر تعقيداً أظهروا مواقف أكثر إيجابية تجاه الجماعات الأخرى، مما يشير إلى أن تعقيد الهوية يمكن أن يسهم في تقليل التحيز وزيادة التسامح، وتأتي هذه النتائج لتؤكد أهمية بناء هويات متعددة ومعقدة لدى الأفراد منذ سن مبكرة، إذ يمكن أن تسهم في خلق جيل أكثر تفهماً وتسامحاً، وهذا التعقيد يجعل الأفراد أكثر قدرة على فهم أن الهويات الاجتماعية ليست ثابتة أو متناقضة بالضرورة، بل يمكن أن تتعايش معاً وتتكامل(Miller, et al, 2009,p.79).

كما توضح تلك الدراسات أن تعقيد الهوية الاجتماعية يسهم بشكل كبير في تعزيز التسامح وقبول الآخرين، فالأفراد الذين يتعرفون على تعددية هوياتهم الاجتماعية يتعاملون مع العالم من منظور أكثر مرونة، مما يسهم في تقليل الصراعات المجتمعية.

ومن ثمّ نجد إنّ تعقيد الهوية الاجتماعية له آثار مهمة على العلاقات بين الأشخاص، إذ تعتقد نظرية تعقيد الهوية الاجتماعية أن تجربة الناس وتمثيلهم الذاتي لهوياتهم المتعددة لها اختلافات فردية وسيكون لها تأثير على حل المشكلات الشخصية، كما وجدت الأبحاث أن تعقيد الهوية الاجتماعية يؤثر على حل المشكلات الشخصية، ويمثل الأشخاص ذوو التعقيد المنخفض للهوية الاجتماعية هويات متعددة بطريقة متضاربة، مما يعيق التفكير والسلوك الشامل، في حين يعبر الأشخاص ذوو التعقيد العالي في الهوية الاجتماعية عن أنفسهم بطريقة معززة، كما أن الطريقة التي نمثل بها الهويات المتعددة ستجعلنا أكثر انفتاحاً على الآخرين .(Brook, et al, 2008, p.588)، ومما سبق يرى الباحثان أن دراسة "تعقيد الهوية الاجتماعية لدى طلبة الجامعة" ذات أهمية كبيرة لأسباب عدة:

أولاً: الأهمية النظرية:

١. تسهم هذه الدراسة في سد الفجوة البحثية المتعلقة بتعقيد الهوية الاجتماعية في السياق العراقي، إذ إن معظم الأبحاث السابقة ركزت على السياقات الغربية، مما يجعل هذه الدراسة إضافة مهمة إلى الأدبيات العلمية في هذا المجال.
٢. توافر الدراسة رؤى فريدة حول كيفية تشكيل البيئة الأكاديمية لتصورات الطلبة حول هوياتهم المختلفة، وذلك عبر التفاعلات اليومية مع الزملاء، مما يساعد في فهم أعمق لديناميكيات الهوية الاجتماعية داخل الجامعة.

٣. تعزز هذه الدراسة الفهم النظري لتعقيد الهوية الاجتماعية في المجتمعات متعددة القوميات، إذ توضح كيف تؤثر العوامل الثقافية والاجتماعية في تشكيل إدراك الفرد لانتماءاته المختلفة.

ثانياً: الأهمية التطبيقية:

١. تسهم الدراسة في فهم العلاقة بين تعقيد الهوية الاجتماعية والصحة النفسية، مما يساعد على تطوير استراتيجيات دعم نفسي واجتماعي للطلبة.

٢. تساعد الدراسة في تصميم برامج إرشادية في الجامعات تهدف إلى تعزيز التكيف الاجتماعي والحد من التوترات الناجمة عن الاختلافات الثقافية والعرقية بين الطلبة.

٣. تسهم في نشر الوعي بأهمية تقبل التنوع والتعددية داخل المجتمع، مما ينعكس إيجابياً على التفاعل الاجتماعي، ويعزز قيم التسامح والانفتاح بين الأفراد.

أهداف البحث: يستهدف البحث الحالي التعرف على:

١ـ قياس تعقيد الهوية الاجتماعية لدى طلبة الجامعة.

٢ـ تعرف الفروق في تعقيد الهوية الاجتماعية وفق متغيري (الجنس والقومية) لدى طلبة الجامعة.

حدود البحث:

١) **الحدود الزمانية:** العام الدراسي (٢٠٢٣-٢٠٢٤) (الدراسة الصباحية).

٢) **الحدود المكانية:** جامعة (بغداد، القادسية، كركوك) الكليات العلمية والإنسانية.

٣) **الحدود البشرية:** طلبة جامعة (بغداد، القادسية، كركوك) في الكليات العلمية والإنسانية من الذكور والإناث المنتمين للقومية (العربية- الكردية- التركمانية).

٤) **الحدود المعرفية:** تعقيد الهوية الاجتماعية لدى طلبة الجامعة.

تحديد المصطلحات:

ـ تعقيد الهوية الاجتماعية:(The complexity of social identity)

يعرف (Roccas & Brewer, 2002) تعقيد الهوية الاجتماعية بأنه بناء نظري جديد يشير إلى التمثيل الذاتي للفرد للتداخلات بين هوياته الجماعية المتعددة،إذ يعكس تعقيد الهوية الاجتماعية درجة التداخل المتصور وجودها بين المجموعات التي يكون الشخص عضواً فيها في وقت واحد.(Roccas & Brewer, 2002, p88)

ويرى (Roccas & Brewer, 2002) أنّ تعقيد الهوية الاجتماعية يتكون من مكونين فرعيين مترابطين هما: تعقيد "التداخل" و"التشابه، وقد **عرّف تعقيد التداخل**، بأنه التفسير الكمي للعلاقة بين المجموعات التي ينتمي إليها الفرد، وإنه معدل التداخل الذي يدركه الفرد بين المجموعات المختلفة التي يشعر بالانتماء إليها. كما **عرف تعقيد التشابه** بأنه التقويم

الـــذي يقـــوم بـــه الأفـــراد حـــول كيفيـــة تشـــابه المجموعـــات بعضـــها مـــع بعـــض (Roccas & Brewer, 2002, p.89).

ويعرف (Mahalingam, R, et al, 2008) تعقيد الهوية الاجتماعية بأنها الطرائق التـي يتشـكل بهـا شـعور الفـرد بذاتـه عبـر الهويـات الثقافيـة والجماعيـة المتعـددة (Mahalingam, R, et al, 2008, p.135).

كما تعرف (Kraus, M. W, et al, 2017) تعقيد الهوية الاجتماعية بأنها إطار لفهم كيفية تداخل الهويات الاجتماعية– مثل: الجنس، والعرق، والطبقة الاجتماعية، والدين، والتوجه الجنسي، والقدرة، والهوية الجنسية– بعضها مع بعض ومع أنظمة السلطة التي تضـــطهد وتميـــز النـــاس فـــي مكـــان العمـــل والمجتمـــع (Kraus, M. W, et al, 2017, p.178).

ـ **التعريف النظري:** اعتمد الباحثان تعريف **(Roccas & Brewer, 2002)** تعريفاً نظرياً في بحثهما، وذلك؛ لاعتماد تعريفه في إعداد مقياس تعقيد الهوية الاجتماعية واعتماد نظريته في تفسير النتائج.

ـ **التعريف الإجرائي** :وهو الدرجة الكلية التي يحصل عليها المستجيب بعد إجابته على فقرات مقياس تعقيد الهوية الاجتماعية.

الفصـــل الثـــاني ـــ الإطـــار النظـــري: تعقيـــد الهويـــة الاجتماعيـــة (The complexity of social identity):

نظرية تعقيد الهوية الاجتماعية (Roccas & Brewer, 2002):

اقترح روكاس وبروير (٢٠٠٢) نظرية تعقيد الهوية الاجتماعية في ورقته البحثية بعنوان تعقيد الهوية الاجتماعية. ينص المبدأ الأساس في هذه النظرية: على أن الأفراد يمتلكون مجموعات متعددة يكونون أعضاء فيها في نفس الوقت. حيث إن درجة التداخل التي يدركها الأفراد بين مجموعاتهم المختلفة تعطي تصنيفاً بسيطاً أو معقداً لبنية هويتهم الاجتماعية. ويمكن للفرد ذي البنية البسيطة أن يجمع اثنتين من هوياته معاً لتكوين هوية واحدة وداخل المجموعة .(Roccas & Brewer, 2002, p.94)

أخذ روكاس وبروير (٢٠٠٢) في الحسبان الاختلافات في التعقيد بين المجتمعات، بناءً على مدى التداخل بين العضويات المختلفة داخل المجموعة. واقترحوا أنه عندما يكون هناك القليل من التعقيد، يكون هناك تداخل كبير في هويات المجموعة، وسيكون هناك قدر أقل من التسامح مع الاختلاف لدى أولئك الذين لا يشتركون في حالة الانتماء إلى المجموعة. وحيثما يكون هناك تداخل أقل في العضوية داخل المجموعة، سيكون هناك تعقيد أكبر، مصحوبًا بقبول أكبر للتنوع .(Roccas & Brewer, 2002, p.95)

كما قدم روكاس وبرويير (٢٠٠٢) تعقيد الهوية الاجتماعية كونه بناء نظري جديد، يعكس درجة التداخل الملحوظة في عضوية المجموعة المتعددة للشخص. وعندما يكون التداخل الملحوظ مرتفعاً (أي منخفض التعقيد)، يحدث تقارب في تحديد المجموعة يؤدي إلى نتائج سلوكية أكثر اتساقاً (مثل المحسوبية داخل المجموعة والتمييز خارج المجموعة). وعلاوة على ذلك، قدم برويير وبيرس (٢٠٠٥) أدلة تجريبية على أن التعقيد في هويات الناس المتعددة يؤثر على مواقفهم نحو المجموعات الخارجية والتنوع. وكان الناس أكثر تقبلاً وتسامحاً مع أعضاء المجموعة الخارجية عندما كانت هوياتهم المتعددة أكثر تعقيداً. أي أن الفروق الفردية في تعقيد الهوية الاجتماعية أثرت على العلاقة بين تحديد العضوية والنتائج السلوكية المتوقعة (Brewer& Pierce, 2005, p.42).

وتوقع بيرس (٢٠٠٥) أن الأفراد الذين لديهم **مستوى تعقيد الهوية الاجتماعية مرتفع** سيكونون **أكثر تسامحاً** مع المجموعات الخارجية من أولئك الذين لديهم مستوى تعقيد الهوية الاجتماعية منخفض. ووجد الباحثون أن ارتفاع تعقيد الهوية الاجتماعية كان مرتبطاً بقدر أكبر من التسامح وقبول المجموعات الخارجية، ودعم التنوع متعدد الثقافات والعمل الإيجابي (Brewer& Pierce, 2005, p.43).

ويرى(Roccas & Brewer, 2002) أن هويات المجموعة تختلف بحسب حجم المجموعة ومستوى الروابط مع المجموعات الداخلية. وعن طريق هذه الهويات الجماعية يصبح الأفراد أكثر ارتباطاً بالمجموعة مقارنة بعلاقاتهم الشخصية. وتنطبق نظرية الهوية الاجتماعية على المجموعات الداخلية الجماعية الكبيرة، وهذه المجموعات الجماعية الكبيرة هي التي تمثل نظرية تعقيد الهوية الاجتماعية، ويتم التأكيد على تعقيد الهوية الاجتماعية عبر هذا الوعي المزمن بالتصنيف المتبادل لعضويات المجموعة الاجتماعية الخاصة بالفرد. كما ذكر روكاس وبرويير (٢٠٠٢) أن الأفراد يستعملون أربع فئات لإدارة تصوراتهم عن مجموعاتهم الداخلية عندما لا تتقارب هويات المجموعة وهي: التقاطع، والهيمنة، والتجزئة، والاندماج.

أولاً: فئة التقاطع (تداخل):

إن إحدى الطرائق التي يمكن للفرد عن طريقها تحقيق الاعتراف المتزامن بأكثر من هوية اجتماعية واحدة مع الحفاظ على تمثيل واحد للمجموعة الداخلية، هي تُعرّيف هذه الفئة المجموعة الداخلية بأنها تقاطع عضويات المجموعة المتعددة. فعلى سبيل المثال، تحدد المحامية مهنتها وجنسها كهوية اجتماعية واحدة فريدة وهذه الهوية المركبة هي المجموعة الداخلية. وفي هذا التمثيل، تكون الفئة المركبة هوية اجتماعية واحدة فريدة لها خصائص تجعلها متميزة عن أي من الفئات الأكبر التي اشتقت منها. وفي هذا الوضع، تتلاقى أسس

متعددة لتحديد المجموعة على هوية اجتماعية واحدة مع مجموعة داخلية واحدة موحدة. أما أولئك الذين لا يشتركون في الهويات المشتركة (على سبيل المثال، المحامون من الذكور أو النساء من غير المحامين) فهم أعضاء خارج المجموعة. ومن ثم، فإن نموذج التقاطع لتمثيل المجموعة يتوافق مع نمط "الارتباط/الاختلاف" Roccas & Brewer, 2002, pp:98-100.

ثانياً: فئة الهيمنة:

في هذه الفئة، يتبنى الفرد هوية جماعية أساسية واحدة تكون جميع هويات المجموعة المحتملة الأخرى ثانوية لها. ويتم تعريف أعضاء المجموعة على أنهم أولئك الذين يشتركون في العضوية في هذه الفئة الأساسية داخل المجموعة؛ وأن جميع عضويات الفئات الأخرى ليست في الأساس هويات اجتماعية ولكنها ببساطة خصائص للفئات نفسها كعضو في المجموعة الأساسية. فالمحامية التي تحدد مهنتها كهوية أساسية لها سوف تنظر إلى المحاسبات على أنهن جزء من المجموعة الخارجية. فضلا عن ذلك، ستكون أقرب إلى المحامين الذكور منها إلى الإناث في المهن الأخرى. وهذا يتوافق مع نمط "هيمنة الفئة" أو النمط "الهرمي" (Roccas & Brewer, 2002, pp:98-100).

ثالثاً: فئة التجزئة (التقسيم):

تنص هذه الفئة على أن الهويات الاجتماعية هي سياق أو موقف محدد. وفي سياقات معينة، تصبح عضوية مجموعة واحدة هي الأساس الرئيس للهوية الاجتماعية، في حين تصبح هويات المجموعة الأخرى أساسية في مواقف أخرى. على سبيل المثال، في المكتب، تعد الهوية المهنية للشخص أكثر أهمية من حقيقة أنه من محبي الرياضة خارج العمل. حيث إن الذات-تفترض نظرية التصنيف أن الهويات الاجتماعية محددة بسياق معين ومن ثم فهي متنافية. وسوف تهيمن الهوية الاجتماعية البارزة في موقف معين على التصنيف الذاتي. وفي المواقف التي يمكن فيها النظر إلى كلتا الهويتين على أنهما بارزتان، وتتنبأ نظرية الهوية الاجتماعية بنمط إضافي لتقويم الآخرين على النقيض من عضويات المجموعة الأخرى(Roccas & Brewer, 2002, pp:98-100).

رابعاً: فئة الاندماج: هذه الفئة هي التي يتم فيها الاعتراف بعضوية المجموعات غير المتقاربة واحتضانها في وقت واحد في شكلها الأكثر شمولاً. ويمتد التعريف داخل المجموعة إلى الآخرين الذين يشتركون في فئات اجتماعية مهمة. "الهوية الاجتماعية هي مجموع هويات المجموعة المجمعة للفرد(Roccas & Brewer, 2002, pp:98-100). وقد تحتوي الفئات الأربعة المذكورة أعلاه على مستويات مختلفة من التعقيد، ولكن بشكل عام، تعتبر **الهيمنة والتقاطع** تمثيلات منخفضة التعقيد، في حين يعد **التقسيم والاندماج** تمثيلات

عالية التعقيد. ويعني **التعقيد المنخفض** أن الهويات المتعددة مضمنة ذاتيًا في تمثيل واحد للمجموعة، في حين أن **التعقيد العالي** يتضمن الاعتراف بالتمايز والاختلاف بين فئات المجموعة. فالأفراد ذوي الهويات الاجتماعية منخفضة التعقيد لديهم هويات متعددة مجمعة ذاتياً ومدمجة معاً تحت تمثيل واحد داخل المجموعة. أولئك الذين لديهم هويات اجتماعية عالية التعقيد يعترفون بالاختلافات بين الفئات داخل المجموعة (Roccas & Brewer, 2002, pp:98-100).

كما يعتمد وجود هوية اجتماعية معقدة **عاملين:** الوعي بوجود أكثر من تصنيف داخل المجموعة وعدم تقارب الفئات المتعددة داخل المجموعة. ويمكن تمثيل الفئات الاجتماعية عن طريق الفئات الأولية أو خصائص المجموعة أو يمكن تمثيلها من حيث حدود الفئات التي تحدد من يعد أعضاء في المجموعة (Brewer & Pierce, 2005, p.104).

الدراسات السابقة التي تناولت تعقيد الهوية الاجتماعية:

١) دراسة بروير وآخرون (Brewer,et al.,2012) (Social identity complexity: Comparing majority and minority ethnic group members in a multicultural society)، (تعقيد الهوية الاجتماعية: مقارنة أعضاء الأغلبية والأقلية العرقية في مجتمع متعدد الثقافات)، والتي استهدفت مقارنة تعقيد الهوية الاجتماعية بين أعضاء المجموعات الإثنية الأكثرية والأقلية، استعملت الدراسة منهجا استقصائيا مع عينة من ((٥٦٦) طالباً من مواطني أستراليا من أصول عرقية إنجليزية أو أوروبية (ن = ٣٣٨) أو من أصول شرق أو جنوب شرق آسيا (ن = ٢٢٨))، كما استعملت الدراسة مقياس لتقويم تعقيد الهوية الاجتماعية باستعمال إجراء محوسب طوره ميلر وآخرون (٢٠٠٩)، وأشارت النتائج إلى أن أعضاء المجموعات الأقلية يميلون إلى تعقيد هوية اجتماعية أكبر مقارنة بأعضاء المجموعات الأغلبية. ((Brewer, et al,2012,p.529.

٢) دراسة فيركويتن ومارتينوفيتش (Verkuyten& Martinovic,2012)، Social Identity) Complexity and Immigrants' Attitude Toward the Host Nation: The Intersection of Ethnic and Religious Group Identification)، (تعقيد الهوية الاجتماعية وموقف المهاجرين تجاه الدولة المضيفة: تقاطع الهوية العرقية والدينية)، استهدفت دراسة تأثير تعقيد الهوية الاجتماعية على موقف المهاجرين تجاه الدولة المضيفة، مع التركيز على التداخل بين الهوية الإثنية والدينية، شملت عينة الدراسة (١٣١ مراهقاً مسلماً، وكان المشاركون تتراوح أعمارهم بين ١٥ و١٨ عاماً، وكان ٥٢.٨% منهم إناثاً و٤٧.٤% ذكوراً، ومن بين المشاركين، كان

٤٨% من أصول مغربية و٦٢% من أصول تركية، وُلِد جميع المشاركين في هولندا ،وعاشوا في مدينة روتردام)، واستعملت الدراسة مقياس تعقيد الهوية الاجتماعية (شميد وآخرون، ٢٠٠٩)، على مقياس من ٧ بدائل، واستعملت الدراسة منهج المسح الاجتماعي لجمع البيانات، وأظهرت النتائج إلى أن انخفاض تعقيد الهوية الاجتماعية يرتبط بانخفاض هوية وطنية، كماً كان ارتفاع هوية المجموعة العرقية مرتبطًا بانخفاض هوية وطنية وتحيز داخلي أعلى، وانخفاض تأييد الممارسات الليبرالية الوطنية، وعلى النقيض من ذلك، بالنسبة لأولئك الذين لم يتماهوا بقوة مع المسلمين، وكان ارتفاع هوية المجموعة العرقية مرتبطاً بارتفاع هوية وطنية وتأييد أقوى للممارسات الليبرالية الهولندية والصور النمطية الأكثر إيجابية حول المجموعة الخارجية الهولندية Verkuyten& Martinovic,) 2012,p.1165).

٣) دراسة تشيانغ وصوفي (Ziqiang & Sufei,2014)، (The Influence of Trustees' Social Identity Complexity on Their Trustworthiness، (تأثير تعقيد الهوية الاجتماعية للشخص الموثوق به على مصداقيته) ، هدفت الدراسة التعرف على كيفية تأثير تعقيد الهوية الاجتماعية للشخص الموثوق به (هوية واحدة، وهويات متعددة) على تقويم الأشخاص لمدى جدارتهم بالثقة، استعملت الدراسة المنهج التجريبي، وشملت عينة الدراسة (٦٠ شخصا كانوا ركاباً في عربة نوم قطار (بكين-يانتاى)، وتراوحت أعمارهم بين ١٩ إلى ٥٦ عاماً، منهم ٢٦ ذكراً و٣٤ أنثى)، ووجدت الدراسة أن بروز الهويات الاجتماعية المتعددة للشخص الموثوق به سيحسن تقويم الناس لمصداقيتهم، وإن المسافة الاجتماعية تؤدي دوراً وسيطاً كاملاً بين الاثنين، وإن نوع المجموعة له تأثير معتدل على تعقيد الهوية الاجتماعية، والاجتماعي: يكون التأثير الوسيط للمسافة أكثر وضوحاً في تقويمات الجدارة بالثقة لأعضاء المجموعة الخارجية. (Ziqiang & Sufei,2014,p.415).

٤) دراسة لي وآخرون ((Li, et al.,2014، (Impact of Social Identity Complexity in Unfair Events on Intergroup Bias in Third-Party Fairness Maintenance)، (تأثير تعقيد الهوية الاجتماعية في الأحداث غير العادلة على التحيز بين المجموعات في الحفاظ على العدالة من قبل طرف ثالث)، هدفت إلى دراسة تأثير تعقيد الهوية الاجتماعية في أحداث غير عادلة على التحيز بين المجموعات في الحفاظ على العدالة من قبل طرف ثالث، تمثلت عينة الدراسة في (١٥٠) من طلاب جامعة تونغجي (شنغهاي)، وتم استعمال المنهج التجريبي، وكانت

أهم النتائج أن ارتفاع تعقيد الهوية الاجتماعية لدى الأفراد زاد من موقفهم العادل تجاه المجموعات المختلفة في سياقات غير عادلة..(Li, et al,2014,p.1)

٥) دراسة هوهمان وآخرون (Hohman, et al.,2016)، (Entitativity and social identity complexity: The relationship between group characteristics and personal characteristics on group identification) (الكيانية وتعقيد الهوية الاجتماعية: العلاقة بين خصائص المجموعة والخصائص الشخصية في تحديد هوية المجموعة)، والتي تناولت العلاقة بين خصائص المجموعة وخصائص الأفراد في سياق تعقيد الهوية الاجتماعية، تم استعمال منهج تجريبي مع عينة من (١١١) من طلبة علم النفس بجامعة تكساس للتكنولوجيا (٧٩ ذكور، ٣٢ إناث)، وأظهرت النتائج أن خصائص المجموعة تعزز من تعقيد الهوية الاجتماعية وتؤثر على التعرف على الهوية(Hohman, et al,2016,p.1).

الفصل الثالث: منهجية البحث واجراءاته:

أولاً- منهج البحث: Research Methodology

تم تطبيق المنهج الوصفي في البحث الراهن.

ثانياً- مجتمع البحث: : Population of the Research

يتحدد مجتمع البحث الحالي بالأفراد الممثلين لكل من القومية العربية والكردية والتركمانية. وتعذر على الباحثين الحصول على احصائية دقيقة توضح أعداد الأفراد من القومية العربية والكوردية والتركمانية في جامعة(بغداد، القادسية، كركوك).

ثالثاً- عينة البحث: : Sample of the Research تم اختيار العينة[*١] في البحث الحالي باستعمال أسلوب العينة العشوائية البسيطة المتساوية (Equal Random Sample)، من طلبة جامعتي القادسية وبغداد (ممثلا" للقومية العربية)، وطلبة جامعة كركوك (ممثلا" للقومية الكردية والتركمانية)،إذ تم اختيار العينة بخطوات عدة وعلى النحو الآتي:

١. تم اختيار عينة الكليات، إذ تم سحب عينة عشوائية من قائمة بأسماء الكليات، والتي بلغ عددها (٨) كليات، وبواقع (٤) كليات(ممثلة للقومية العربية) في جامعتي بغداد (كلية الآداب، وكلية التربية ابن رشد) والقادسية (كلية الآداب، كلية التربية)، و(٤) كليات(ممثلة

[*١] تم الحصول على البيانات بموجب كتاب تسهيل المهمة الصادر من كلية الآداب/ جامعة بغداد إلى جامعة القادسية ذي العدد (د.ع/ ٧٢٥) في ٢٠٢٤/٣/١٤ ، وبموجب كتاب تسهيل المهمة الصادر من كلية الآداب/ جامعة بغداد إلى جامعة بغداد ذي العدد (د.ع/ ٧٢٥) في ٢٠٢٤/٣/١٤ ، وبموجب كتاب تسهيل المهمة الصادر من كلية الآداب/ جامعة بغداد إلى جامعة كركوك ذي العدد (د.ع/ ٩٤٥) في٢٠٢٤/٣/٢٦.

للقومية الكردية والتركمانية) في جامعة كركوك والمتمثلة بكليات(التربية، القانون، العلوم، علوم حاسبات)

٢. تم اختيار عينة الطلبة من الكليات المسحوبة ولكلا الجنسين وبالطريقة العشوائية من قوائم بأسماء الطلبة، وبلغت (٦٦٠) طالبا وطالبة من كل القوميات، وبعد استبعاد الاستمارات غير الصالحة؛ لعدم دقة المستجيب وجديته في الاجابة، بلغ عدد أفراد العينة (٦٠٠) طالب وطالبة، وبواقع (٢٠٠) طالب وطالبة والتي تمثل عينة طلبة جامعة بغداد والقادسية من القومية العربية، و(٤٠٠) طالب وطالبة والتي تمثل عينة طلبة جامعة كركوك من القومية الكردية والقومية التركمانية. ولغرض استخراج الخصائص السايكومترية لأدوات البحث المتمثلة في القوة التميزية وعلاقة الفقرة بالدرجة الكلية وعلاقة المجال بالدرجة الكلية وعلاقة المجال بالمجالات الأخرى، واستخراج الثبات بطريقة الاتساق الداخلي واعادة الاختبار، والجدول (١) يوضح ذلك .

جدول (١) توزيع أفراد العينة بحسب الكلية والجنس والقومية

ت	الجامعة	الكلية	الجنس		القومية	المجموع
			ذكور	اناث		
1-	بغداد	الآداب	30	30	عربية	60
		التربية ابن رشد	20	20	عربية	40
2-	القادسية	الآداب	٣٠	30	عربية	60
		التربية	20	20	عربية	40
3-	كركوك	التربية	90	90	الكردية والتركمانية	180
		القانون	25	25	الكردية والتركمانية	50
		العلوم	60	60	الكردية والتركمانية	120
		علوم حاسبات	25	25	الكردية والتركمانية	50
المجموع			300	300		600

رابعاً- أداة البحث : Research Tools:

ولتحقيق متطلبات البحث الحالي لا بد من وجود أدوات لقياس المتغيرات، والتي اعتمدها البحث الحالي، إذ قام الباحثان بإعداد مقياس تعقيد الهوية الاجتماعية، والذي يعتمد في محتواه النفسي النظرية المتبناة لـ روكاس وبروير (Roccas & Brewer, 2002)، والعمل على ملاءمة المقياس بما يتناسب ومتطلبات البيئة العراقية، كما تمت الاستعانة

بالدراسات المتعلقة بالموضوع، وعلى مقاييس أجنبية أخرى، علماً أن جميع المقاييس قد اعتمدت نفس وجهة النظر في بناء مقاييسها المتغير في أعلاه.

تحديد فقرات المقياس وجمعها:

ارتأى الباحثان اعتماد بعض الفقرات من مقاييس أخرى تم ذكرها والالتزام بها، وعلى النحو الآتي :

١. **دراسة مارتين وآخرون**(Martyn,et.al,2019,p.373)**2019** ، مقياس تعقيد الهوية الاجتماعية وعددها (١٥) فقرة، سحبت منها(٧) فقرات.

٢. **دراسة كريستين نورتون واخرون** (Christine Norton, et.al, 2014 (2014,p.123، مقياس تعقيد الهوية الاجتماعية وعددها(٨) فقرة، سحبت منها (٢) فقرات.

٣. **دراسة بول بيكلي**(Paul Beckley,2013,p.58) 2013 ، مقياس تعقيد الهوية الاجتماعية وعددها (١٥) فقرة، سحبت منها(٣) فقرات.

٤. **دراسة ديرك ماير**(Dirk Meyer,2014,p.92)2014 ، استبيان تعقيد الهوية الاجتماعية وعددها (١٥)، سؤال سحبت منها(١) فقرة.

٥. **دراسة ليند ساي كوارلز**(Lindsay Quarles, 2022,p.82)2022 ، مقياس تعقيد الهوية الاجتماعية(٧) فقرة، سحبت منها(٢) فقرات.

٦. **مقياس ريدموند واخرون ٢٠٠٤**(Redond,et.al,2004,p.149) ، مقياس الهويات الاجتماعية والشخصية وعددها (١٦)فقرة، سحبت منها (٥) فقرات .

٧. النظرية المتبناة لـ روكاس وبروير(نظرية تعقيد الهوية الاجتماعية) تم صياغة بعض الفقرات للمقياس من النظرية المتبناة. وعددها (١٠) فقرة.

انتقاء الفقرات وصياغتها :

من المصادر المشار اليها في الفقرة السابقة، تم انتقاء وصياغة (٣٠) فقرة، تعبر في مضمونها عن مفهوم تعقيد الهوية الاجتماعية، وطبقاً للمعايير التي افترضها ليكرت وآخرون لصياغة الفقرات في هذا النوع من المقياس . (Edwards , 1957 , p. 14))

وقد وضع الباحثان خمسة بدائل لتقدير الاستجابة وهي: (ينطبق تماماً – ينطبق غالباً – احياناً – نادراً– لا تنطبق ابداً). ويتضمن المقياس فقرات ايجابية وأخرى سلبية، وقد تم تصحيح الاجابات على المقياس بإعطاء درجة من (٥–١) للفقرات باتجاه الظاهرة، ودرجة من (١–٥) للفقرات عكس الظاهرة.

وقد قسم المقياس على مجالين موزعين على أساس بعدين استناداً الى النظرية التي فسرت مفهوم تعقد الهوية الاجتماعية، واعتمد الباحثان تقسيم المقياس الى بعدين، وكما سنفصل ذلك لاحقاً، إذ يحتوي كل مكون على بعض الفقرات التي تقيس المكون المحدد، وهذان البعدان هما: البعد الأول هو تعقيد التداخل والبعد الثاني هو تعقيد التشابه وهو على النحو الآتي :

- **البعد الأول: تعقيد التداخل :(overlap complexity)** يقصد به معدل التداخل الذي يدركه الفرد بين الجماعات المختلفة التي يشعر بأنه ينتمي إليها (Roccas & Brewer, 2002, P.94). والفقرات التي تمثله (١٥) تبدأ بالتسلسل من (١-١٥).
- **البعد الثاني: تعقيد التشابه :(similarity complexity)** ويقصد به مدى تشابه الجماعات التي ينتمي إليها الفرد بعضها مع بعض أو مدى تداخل أعضائها (أفرادها) بعضهم مع بعض. (Roccas & Brewer, 2002, P.94). والفقرات التي تمثله (١٥) تبدأ بالتسلسل من (١٦-٣٠).

تصحيح المقياس:

قام الباحثان بأخذ الفقرات وترتيب أوزان البدائل،إذ تكون (٥ -١) والتي تكون باتجاه الظاهرة، أما (١-٥) فهي عكس الظاهرة المراد قياسها، ويعد هذا الترتيب هو أحد شروط بناء المقاييس بطريقة ليكرت (Aibrecht , et al , 1980 , p . 200). وتتوزع هذه البدائل في أوزانها بحسب اتجاه الفقرات، ويتكون المقياس من بعدين هما: تعقيد التداخل وتعقيد التشابه، أما تصحيح المقياس فيعني به وضع درجة لاستجابة أفراد العينة لفقرات المقياس، ثم جمع هذه الدرجات لكل من البعدين، واللذان يشكلان تعقيد الهوية الاجتماعية لاستخراج الدرجة الكلية لكل فرد منهم.

صلاحية فقرات المقياس:

قام الباحثان وبعد التحقق من مقياس تعقيد الهوية الاجتماعية ومقدار صلاحية فقرات مقياس تعقيد الهوية الاجتماعية للبيئة العراقية ،والتي يبلغ عددها (٣٠) فقرة، بعرض هذه الفقرات بصيغتها الأولية على مجموعة من المتخصصين في علم النفس وعددهم(٢٠) مختصاً، في استبانة أعدت لهذا الغرض، موضحاً فيها الغرض من الدراسة، والتعريف النظري المعتمد في الدراسة، ونوع العينة التي سيطبق عليها المقياس، وطلب الباحثان من المحكمين إبداء آرائهم وملاحظاتهم بخصوص المقياس ومدى صلاحية فقراته وتعليماته وبدائله وما تتطلبه من حذف أو تعديل في مكان ما، وقد تم الإبقاء على الفقرات التي نالت موافقة ستة عشر محكماً فأكثر من أصل عشرون محكماً عرضت عليهم، أما إذا اتفق أربعة

محكمين فأكثر على رفضها تستبعد عندئذ الفقرة من المقياس، وقد اعتمد الباحثان نسبة الاتفاق ((٨٠% معياراً لقبول الفقرة وصلاحيتها.

وفي ضوء آراء المحكمين تم اعتماد تعليمات المقياس وتصحيحها، وحذف الخبراء بعض الفقرات التي لم تكن منسجمة مع الموضوع، وكان عدد الفقرات التي تم حذفها (٦) فقرات، منها(٣) فقرات من بعد تعقيد التداخل و(٣) من بعد تعقيد التشابه، اما الفقرات المتبقية(الصالحة) فحظيت بنسبة موافقة (٨٠%) فأكثر عند المحكمين، وقد راعى الباحثان التعديلات التي أجراها بعض المحكمين على المقياس، وعليه أصبح مقياس تعقيد الهوية الاجتماعية ببعديه (تعقيد التداخل – وتعقيد التشابه) مكوناً من(٢٤) فقرة.

تحليل الفقرات :(Item Analysis)

واستعمل الباحث طريقتين في تحليل الفقرات هما :

١ . طريقة المجموعتين الطرفيتين :(Extremist Groups Method)

تتطلب المقاييس النفسية حساب القوة التمييزية (Discrimination Power)لعناصرها من أجل استبعاد العناصر التي لا تميز بين المستجيبين والاحتفاظ بالعناصر التي تميز بين الأفراد .(Chisel, 1981, p. 500)، لذلك أكد كيلي ((Kelly, 1939 أنه عند تحليل مفردات(عناصر) الاختبار أنه يجب اعتماد النسبة المئوية (٢٧%) للأفراد في كل من المجموعتين المتطرفتين العليا والدنيا .(Kelly , 1939 , p . 284)

وتشير القوة التمييزية إلى قدرة الفقرة على التمييز بين الأفراد الذين حصلوا على أعلى الدرجات في الاختبار وأولئك الذين حصلوا على أدنى الدرجات في نفس الاختبار .(Stang , Wrightsman , 1981 , p 53.)

ولحساب القوة التمييزية لكل فقرة من فقرات مقياس تعقيد الهوية الاجتماعية اتبع الباحثان الخطوات الآتية :

يقصد بتمييز الفقرة قدرة الفقرة على التمييز بين الفروق الفردية بين الأفراد الذين يحملون السمة والذين لا يحملونها (العجيلي وآخرين، ١٩٩٠، ص١١٤).

١. تتطلب عملية تمييز الفقرات حجم عينة يتناسب مع عدد الفقرات المراد تحليلها (الكبيسي، ٢٠١٠، ص ٢٧٢). ولتحقيق ذلك طبق الباحثان مقياس تعقيد الهوية الاجتماعية على عينة عشوائية مكونة من (٦٠٠) طالب وطالبة من طلبة الجامعة، وبذلك استوفى حجم العينة لشروط التحليل.

٢. تصحيح كل استمارة وتحديد الدرجة الكلية لكل منها، وبذلك تتضمن كل استمارة خمس درجات لكل مستجيب.

٣. اختيار نسبة قطع لتحديد المجموعتين الطرفيتين، إذ أشار أيبل Eble إلى أن نسبة (٢٧%) هي أفضل نسبة لتحديد المجموعتين الطرفيتين؛لأنه وفقاً لهذه النسبة يتم الحصول على عينة ذات أكبر حجم وأقصى تمايز ممكن (Eble,1972,p.٢٦١). وتم ترتيب الاستمارات لـ (٦٠٠) من أعلى درجة إلى أدنى درجة، وتم فرز نسبة (٢٧%) من المجموعتين العليا من الاستمارات وعددها (١٦٢) استمارة، وهي الاستمارات التي حصل أفرادها على أعلى الدرجات في الإجابة على مقياس تعقيد الهوية الاجتماعية، وفرز نسبة (٢٧%) من المجموعة الدنيا من الاستمارات ،وبلغ عددها (١٦٢) استمارة، وهي الاستمارات التي حصل أفرادها على أدنى الدرجات في الاجابة على مقياس تعقيد الهوية الاجتماعية، وبذلك يكون المجموع لكل من المجموعتين الطرفيتين العليا والدنيا(٣٢٤) استمارة، وهي عدد الاستمارات التي خضعت للتحليل. وتم استخراج درجات المجموعتين العليا ودرجات المجموعة الدنيا لمقياس تعقيد الهوية الاجتماعية، إذ تراوحت درجات المجموعة العليا بين (٩٤-١١١) درجة، ودرجات المجموعة الدنيا بين (٦٠-٨١) درجة.

٤. وبعد استخراج المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لكل من المجموعتين الطرفيتين العليا والدنيا، قام الباحثان بتطبيق اختبار (T.Test) لعينتين مستقلتين لاختبار دلالة الفروق بين متوسطات المجموعتين العليا والدنيا على كل فقرة، وتعد الفقرة مميزة إذا كانت القيمة التائية المحسوبة أعلى من القيمة التائية الجدولية، وذلك لأن القيمة التائية المحسوبة تمثل القوة التميزية للفقرة بين المجموعتين (مايرز ، ١٩٩٠ ، ص ٣٥).

وعدت القيمة التائية المحسوبة مؤشراً لتمييز كل فقرة عن طريق قياسها بالقيمة الجدولية والبالغة (١.٩٦) عند مستوى دلالة ((٠.٠٥ ودرجة حرية (٣٢٢)، (علام، ٢٠١٠، ص ٦١٥). والجدول(٢) يوضح ذلك.

جدول (٢) القوة التمييزية لفقرات مقياس تعقيد الهوية الاجتماعية بطريقة المجموعتين الطرفيتين

رقم الفقرة ضمن المقياس	المجموعة	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	التائية المحسوبة	الدلالة	رقم الفقرة ضمن المقياس	المجموعة	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	التائية المحسوبة	الدلالة
1	عليا	4.31	0.89	7.95	دالة	13	عليا	4.12	0.98	8.36	دالة
	دنيا	3.44	1.07				دنيا	3.12	1.17		
2	عليا	3.76	1.01	6.30	دالة	14	عليا	4.17	1	10.78	دالة
	دنيا	3.07	0.97				دنيا	2.86	1.17		
3	عليا	4.48	0.77	7.69	دالة	15	عليا	4.45	0.83	10.50	دالة
	دنيا	3.63	1.18				دنيا	3.35	1.05		
4	عليا	4.51	0.76	7.54	دالة	16	عليا	4.27	1	10.42	دالة
	دنيا	3.75	1.05				دنيا	3.02	1.14		
5	عليا	4.75	0.71	6.27	دالة	17	عليا	4.17	0.99	10.26	دالة
	دنيا	4.06	1.21				دنيا	2.91	1.21		
6	عليا	2.82	1.25	4.19	دالة	18	عليا	4.43	0.87	11.56	دالة
	دنيا	2.28	1.08				دنيا	3.1	1.17		
7	عليا	4.03	1.11	2.64	دالة	19	عليا	4.34	0.91	10.93	دالة
	دنيا	3.7	1.16				دنيا	3.08	1.15		

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

رقم الفقرة ضمن المقياس	المجموعة	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	التائية المحسوبة	الدلالة	رقم الفقرة ضمن المقياس	المجموعة	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	التائية المحسوبة	الدلالة
8	عليا	4	1.01	7.51	دالة	20	عليا	4.02	1.09	6.78	دالة
	دنيا	3.07	1.22				دنيا	3.13	1.28		
9	عليا	3.64	1.25	7.45	دالة	21	عليا	4.04	0.96	9.85	دالة
	دنيا	2.6	1.27				دنيا	2.93	1.05		
10	عليا	4.27	0.98	8.44	دالة	22	عليا	3.7	1.03	7.14	دالة
	دنيا	3.25	1.18				دنيا	2.86	1.08		
11	عليا	4.28	0.95	6.47	دالة	23	عليا	4.03	0.95	7.54	دالة
	دنيا	3.49	1.25				دنيا	3.2	1.04		
12	عليا	3.61	1.16	5.22	دالة	24	عليا	4.09	1.07	6.38	دالة
	دنيا	2.91	1.26				دنيا	3.26	1.25		

من الجدول أعلاه يتبين أن جميع الفقرات مميزة؛ وذلك؛ لأن قيمها التائية المحسوبة أعلى من قيمها التائية الجدولية البالغة (١.٩٦) عند مستوى (٠.٠٥) ودرجة حرية (٣٢٢).

٢ . طريقة علاقة الفقرة بالدرجة الكلية للمقياس(الاتساق الداخلي) Internal Consistancy Methods

لتحقيق ذلك استعمل الباحثان معامل ارتباط بيرسون (Pearson) لاستخراج العلاقة الارتباطية بين درجة كل فقرة من فقرات مقياس تعقيد الهوية الاجتماعية والدرجة الكلية لـ (٦٠٠) استمارة أي العينة ككل، وعند موازنة قيم الارتباط مع قيمة معامل ارتباط بيرسون الجدولية البالغة (٠.٠٨) عند مستوى دلالة (٠.٠٥) ودرجة حرية (٥٩٨)، اتضح أن جميع الارتباطات دالة إحصائياً، والجدول (٣) يوضح معاملات ارتباط كل فقرة مع الدرجة الكلية للمقياس.

جدول (٣) علاقة الفقرة بالدرجة الكلية لمقياس تعقيد الهوية الاجتماعية

الفقرة	معامل الارتباط	الدلالة	الفقرة	معامل الارتباط	الدلالة	الفقرة	معامل الارتباط	الدلالة	الفقرة	معامل الارتباط	الدلالة
1	0.36	دالة	7	0.12	دالة	13	0.34	دالة	19	0.43	دالة
2	0.27	دالة	8	0.33	دالة	14	0.45	دالة	20	0.28	دالة
3	0.34	دالة	9	0.33	دالة	15	0.38	دالة	21	0.44	دالة
4	0.32	دالة	10	0.33	دالة	16	0.42	دالة	22	0.31	دالة
5	0.27	دالة	11	0.28	دالة	17	0.41	دالة	23	0.30	دالة
6	0.20	دالة	12	0.23	دالة	18	0.44	دالة	24	0.29	دالة

٣ -علاقة درجة المجال بالدرجة الكلية والمجال بالمجال لمقياس تعقيد الهوية الاجتماعية:

وقد تحقق ذلك عن طريق إيجاد العلاقة الارتباطية بين درجات أفراد العينة ضمن كل مجال من مجالات المقياس والدرجة الكلية لمقياس تعقيد الهوية الاجتماعية، فضلا عن علاقة المجال بالمجال، وذلك بناءً على درجات أفراد العينة ككل، واتضح أن معاملات الارتباط ذات دلالة إحصائية عبر موازنتها بالقيمة الجدولية لبيرسون البالغة (٠.٠٨) عند مستوى (٠.٠٥) ودرجة حرية (٥٩٨)، وأصبح من الواضح أن جميع الارتباطات ذات دلالة إحصائية، والجدول (٤) يوضح ذلك.

جدول (٤) صدق مقياس تعقيد الهوية الاجتماعية باستعمال علاقة درجة المجال بالدرجة الكلية للمقياس والمجال بالمجال

المجال	تعقيد التداخل	تعقيد التشابه	تعقيد الهوية الاجتماعية
تعقيد التداخل	1	0.40	0.79
تعقيد التشابه	---	1	0.88

صدق مقياس تعقيد الهوية الاجتماعية :(Indexes Validity)

تم التحقق من مؤشرات صدق المقياس الحالي بطريقتين وعلى النحو الآتي :

١. الصدق الظاهري :(Face Validity)

وتحقق هذا الغرض من الإجراءات التي قام بها الباحثان للتحقق من صلاحية فقرات المقياس الحالي وتعليماته وبدائله؛ وذلك بعرضه على لجنة من المحكمين من ذوي الخبرة والاختصاص، وتم الأخذ بجميع ملاحظات الخبراء فيما يتعلق بحذف بعض الفقرات وتعديلها، كما صادقوا على بدائل الاستجابة فيه.

٢ . صدق البناء :(Construction Validity)

تم الحصول على مؤشرات صدق البناء للمقياس الحالي بطريقتين هما: المجموعتان الطرفيتان والاتساق الداخلي، ويعد هذا مؤشراً من مؤشرات صدق البناء وعلى النحو الآتي :

الاتساق الداخلي : Internal Consistency :

تم التحقق من صحة هذا المؤشر في الإجراءات السابقة عبر التحليل الإحصائي لفقرات المقياس وحساب معاملات التمييز الخاصة بها ومعاملات الارتباط الخاصة بها مع الدرجة الكلية للمقياس، وهذا الإجراء يعد مؤشراً على صدق البناء.

الثبات(Reliability) لمقياس تعقيد الهوية الاجتماعية:

ولحساب معامل الثبات قام الباحث بحساب معامل الثبات بطريقتين هما:

١- طريقة إعادة الاختبار :Test – Retest : الاتساق الداخلي

٢- طريقة الفاكرونباخ للاتساق الداخلي : : Alfa Coefficient Consistency

١. طريقة الاختبار – إعادة الاختبار : : Test – Retest

ولحساب معامل الثبات بطريقة (الاختبار- اعادة الاختبار) للمقياس الحالي ، طبق الباحثان مقياس تعقيد الهوية الاجتماعية على عينة مكونة من (٦٠) طالبا وطالبة، تم اختيارهم بطريقة عشوائية من (جامعة بغداد- كلية الآداب) ، وبعد مرور اسبوعين من التطبيق الأول للمقياس، قام الباحثان بإعادة تطبيق المقياس ذاته مرة اخرى على العينة نفسها باستعمال معامل ارتباط بيرسون، وظهرت أن قيمة معامل الثبات لمقياس تعقيد الهوية

الاجتماعية (٠.٧٤)، وهو معامل ثبات جيد يمكن الركون إليه ، كما أشار إلى ذلك فورن (Foran)، إذ يقول بأنه يفضل أن يكون الثبات أكثر من (٠.٧٠) (Foran , 1961 , p . 384)، والجدول (٥) يوضح ذلك.

2. **معامل ألفا للاتساق الداخلي : Alfa Coefficient Consistent:**

تحقق الباحث من ثبات مقياس تعقيد الهوية الاجتماعية باستعمال طريقة الفا كرونباخ وذلك باعتماد بيانات العينة الكلية، وتم استعمال معامل الفا كرونباخ لقياس الاتساق الداخلي للمقياس الحالي، وجاءت النتائج بعد تطبيق المقياس على عينة التحليل المكونة من (٦٠٠) طالب وطالبة، وبلغ معامل الفا كرونباخ لمقياس تعقيد الهوية الاجتماعية (٠.٧٨)، وهو معامل ثبات مرتفع يمكن الركون إليه على وفق المعيار الذي وضعته نيللي (Nunnally , 1967 , p . 196) . ويوضح الجدول (٥) ذلك.

جدول (٥) قيم معاملات الثبات بطريقتي إعادة الاختبار والفا كرونباخ لمقياس تعقيد الهوية الاجتماعية

ت	الطريقة	قيمة الثبات
1	إعادة الاختبار	0.74
2	الفا كرونباخ	0.78

المؤشرات الإحصائية لمقياس تعقيد الهوية الاجتماعية:

تم الحصول على المؤشرات الإحصائية لمقياس تعقيد الهوية الاجتماعية عن طريق الحقيبة الإحصائية للعلوم الاجتماعية(SPSS)، وبعد تطبيق مقاييس تعقيد الهوية الاجتماعية على أفراد عينة البحث البالغ عددهم (٦٠٠) طالب وطالبة، حصل الباحث على عدد من المؤشرات الإحصائية، كما لجأ الباحثان إلى استعمال الأساليب الإحصائية المعلمية في تحليل بيانات بحثهما إحصائياً. وكما هو موضح في الجدول (٦).

جدول (٦) المؤشرات الاحصائية لمقياس تعقيد الهوية الاجتماعية

المؤشر	تعقيد الهوية الاجتماعية
المتوسط Mean	87.33
الوسيط Median	87
المنوال Mode	87
الانحراف المعياري Std.Dev	8.96
الالتواء Skewness	0.11
التفلطح Kurtosis	-0.48
أقل درجة Minimum	60
أعلى درجة Maximum	111

الوسائل الإحصائية :(Statistical means)

اعتمد الباحثان الحقيبة الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS)، وقد استعمل الوسائل(الأساليب) الإحصائية الآتية:

١. **الاختبار التائي لعينتين مستقلتين .(t-test)**

- استعمل هذا الأسلوب الإحصائي لاستخراج تمييز فقرات المقياس.
- وكذلك معرفة الفروق في تعقيد الهوية الاجتماعية وفقاً لمتغيري(الجنس- القومية).

٢. **معامل ارتباط بيرسون . Person Correlation Coefficient**

- استعمل الباحثان هذه الوسيلة الإحصائية في المواضع الآتية:

١. علاقة درجة الفقرة بالدرجة الكلية للمقياس.

ب. علاقة درجة المجال بالدرجة الكلية ودرجة المجال بالمجال لمقياس تعقيد الهوية الاجتماعية.

جـ. استخراج الثبات بطريقة إعادة الاختبار (test, retest).

٣. **معامل ألفاكرونباخ للثبات Coefficient Alpha** لاستخراج الثبات المقياس.

٤. **الاختبار التائي (t-test) لعينة واحدة:** تم استعماله لاختبار دلالة الفرق بين المتوسط الحسابي والمتوسط الفرضي لمقياس تعقيد الهوية الاجتماعية.

٥. **تحليل التباين الثنائي** : استعمل لمعرفة الفروق في تعقيد الهوية الاجتماعية على وفق متغيري (الجنس والقومية).

٦. **استعمال الالتواء والتفرطح والوسط والوسيط والمنوال** لمعرفة الخصائص السايكومترية للمقياس.

الفصل الرابع ـ عرض النتائج وتفسيرها ومناقشتها:

يتضمن هذا الفصل عرضاً للنتائج التي توصل إليها البحث على النحو الآتي :

الهدف(١): قياس تعقيد الهوية الاجتماعية لدى طلبة الجامعة:

لتحقيق هذا الهدف قام الباحثان بتطبيق مقياس تعقيد الهوية الاجتماعية على أفراد عينة البحث البالغ عددهم (٦٠٠) طالب وطالبة، وقد أظهرت النتائج أن متوسط درجاتهم على المقياس بلغ (٨٧.٣٣) درجة وبانحراف معياري مقداره (٨.٩٦) درجة، وعند موازنة هذا المتوسط مع المتوسط الفرضي[٢*] للمقياس والبالغ (٧٢) درجة، وباستعمال الاختبار التائي (t-test) لعينة واحدة تبين أن الفرق دال إحصائياً ولصالح المتوسط الحسابي، إذ كانت

[٢*] تم إستخراج المتوسط الفرضي لمقياس (تعقيد الهوية الاجتماعية)، وذلك عن طريق جمع أوزان بدائل المقياس الخمسة وقسمتها على عددها ثم ضرب الناتج في عدد فقرات المقياس والبالغة (٢٤) فقرة.

القيمة التائية المحسوبة أعلى من القيمة التائية الجدولية والبالغة (١.٩٦) بدرجة حرية (٥٩٩) ومستوى دلالة (٠.٠٥) والجدول (٧) يوضح ذلك .

جدول(٧)

الاختبار التائي لعينة واحدة لقياس تعقيد الهوية الاجتماعية لدى طلبة الجامعة

العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الفرضي	القيمة التائية المحسوبة	القيمة التائية الجدولية	درجة الحرية	مستوى الدلالة
600	87.33	8.96	72	41.89	1.96	599	دال

تشير نتيجة الجدول (٧) إلى أن عينة البحث لديهم تعقيد الهوية الاجتماعية بمستوى مرتفع. ويمكن تفسير هذه النتيجة عبر الإطار النظري لنظرية روكاس وبروير ٢٠٠٢ (نظرية تعقيد الهوية الاجتماعية)، والتي قدمت مفهوم تعقيد الهوية الاجتماعية، وتم ذكرها على أنها "بنية نظرية جديدة تشير إلى طبيعة التمثيل الذاتي لهويات المجموعات المتعددة" (Roccas& Brewer,2002,p88-89)، وتشرح النظرية كيف يتماهى الفرد الذي لديه هويات عدة داخل المجموعة ليس فقط مع الهويات الفردية بشكل مستقل، إذ يتم الجمع بين الهويات المختلفة بشكل شخصي لتوفير تمثيل شامل للفرد داخل مجموعة العضويات. ومن ثم قد يرى الأفراد أن نطاق هوياتهم الاجتماعية متداخل،إذ يُنظر فقط إلى الأفراد الذين يتشاركون العضويات عبر مجموع الهويات على أنهم أعضاء داخل المجموعة، وأولئك الذين لا يتشاركون أي شيء أو القليل فقط هم أعضاء خارج المجموعة (schmid,et.al.,2009 ,p1086).

وينص تعقيد الهوية الاجتماعية على أن عضوية المجموعات المتعددة تختلف باختلاف مستويات التعقيد وتنقسم النظرية من الناحية المفاهيمية إلى مكونين فرعيين مرتبطين ـ تعقيد التداخل وتعقيد التشابه (Schmid et al., 2013).ويدرك الفرد أن نطاق هوياته الاجتماعية متداخلة وتشير **مستويات التعقيد** إلى درجة التداخل بين عضويات المجموعات المتعددة. وعندما يكون تمثيل الفرد **منخفضًا** في التعقيد، يلاحظ المرء درجة عالية من التداخل بين خصائص مجموعات الفرد وخصائص عضوية المجموعة. أما **التعقيد العالي** فهو عكس ذلك، إذ يختلف تمثيل كل مجموعة بعضها عن بعض من حيث: الخصائص والعضوية. (Dirk Meyer,2014,p.14).

ويشير **تداخل التشابه** إلى الدرجة التي يدرك بها الفرد أن المجموعات المختلفة مترابطة بسبب السمات النموذجية للمجموعات التي يتم تصنيفها. والنماذج الأولية للمجموعة هي سمات مثل: المواقف، والسلوكيات، والخصائص التي تحدد مجموعة عن أخرى؛ ومن هنا درجة تعقيد التشابه العالية والتصور بأن هذه الفئات موجودة. ويؤدي التشابه إلى انخفاض مستوى تعقيد الهوية الاجتماعية، مقارنة بالأفراد الآخرين الذين يرون تشابهًا أقل وتقاربًا بين الفئات(Roccas& Brewer,2002, Schmid et al., 2009).

وتعد مرحلة الجامعة مرحلة مهمة فهي بناء الهوية الشخصية، مع التركيز على تعقيد الهوية في هذه المرحلة. كذلك فإن الوعي بالذات يزداد في مرحلة الجامعة وبالقضايا الاجتماعية، وهذا الوعي المتزايد من المرجح أن يدفع الطلاب إلى إعادة التفكير في هوياتهم وتبني هويات جديدة أو معقدة تعكس اهتمامهم وقيمهم المتغيرة. وتتفق هذه النتيجة مع دراسة (Zhuang Li,et al.,2023,p.456)، ودراسة (Miller,et.al .,2009, p.79)، ودراسة (Prewer & pierce,2005,p.428).

الهدف (٢): تعرف دلالة الفرق في تعقيد الهوية الاجتماعية لدى طلبة الجامعة تبعاً لمتغيري الجنس(ذكور . إناث) والقومية(العربية، والكردية، والتركمانية).

لغرض تعرف دلالة الفروق بين متوسطات درجات الطلبة في تعقيد الهوية الاجتماعية على وفق متغيري الجنس (ذكور– إناث)، والقومية (عربيه ـ كردية ـ تركمانية)، استعمل الباحثان تحليل التباين الثنائي (Tow way ANOVA)على وفق مستوى دلالة إحصائية (٠.٠٥)، ويوضح جدول (٨) ذلك:

جدول (٨) نتائج تحليل التباين الثنائي للكشف عن دلالة الفروق في تعقيد الهوية الاجتماعية وفق متغيري (الجنس والقومية)

مصدر التباين s.of.v	مجموع المربعات s.of.s	درجة الحرية D.F	متوسط المربعات M.S	القيمة الفائية F	الدلالة Sig
الجنس	161.202	1	161.202	2.05	غير دال
القومية	857.263	2	428.632	5.46	دال
الجنس * القومية	384.563	2	192.282	2.45	غير دال
الخطأ	46621.290	594	78.487		---
الكلي	4623867	600			---

١. الفروق في تعقيد الهوية الاجتماعية على وفق متغير الجنس (ذكور – اناث):

لتحقيق هذا الهدف تم تطبيق مقياس تعقيد الهوية الاجتماعية على عينة بلغت (٦٠٠) طالب وطالبة بواقع (٣٠٠) ذكور و(٣٠٠) إناث، وبعد استعمال تحليل التباين الثنائي Way Anova Two، للمقياس الحالي بمتوسطها الحسابي وانحرافها المعياري لكل من الذكور والإناث، ظهر أن القيمة الفائية المحسوبة(٢.٠٥)، أقل من القيمة الفائية الجدولية البالغة (٣.٨٤) ، وعند مستوى دلالة (٠.٠٥) وبدرجة حرية (594–1)، وهذا يعني أنه ليس هناك فرق ذو دلالة إحصائية في تعقيد الهوية الاجتماعية على وفق متغير الجنس، والجدول(٩) يوضح ذلك.

جدول (٩) المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لمتغير الجنس(ذكور ـ إناث) في مقياس تعقيد الهوية الاجتماعية

المتغير	الجنس	عدد افراد العينة	متوسط حسابي	الانحراف المعياري	القيمة الفائية المحسوبة	القيمة الفائية الجدولية	مستوى دلالة ٠.٠٥
تعقيد الهوية الاجتماعية	ذكور	300	87.85	9.37	2.05	3.83	غير دالة
	إناث	300	86.81	8.52			

وتشير نتيجة الجدول (٩) إلى أن أفراد العينة من الذكور والإناث، لا توجد بينهما فروق إحصائية في مقياس تعقيد الهوية الاجتماعية، ويمكن تفسير هذه النتيجة في ضوء النظرية المتبناة لـ روكاس وبروير ٢٠٠٢، ولفهم بنية الهويات الاجتماعية المتعددة، قدم روكاس وبروير (٢٠٠٢) مفهوم تعقيد الهوية الاجتماعية، والفكرة وراء بناء التعقيد هي أنه ليس المهم في عدد المجموعات الاجتماعية التي يحددها الفرد، ولكن الأهم من ذلك هو كيفية دمج تلك الهويات المختلفة بشكل شخصي لتحديد الشمولية الشاملة لعضويات الفرد في المجموعة. (Brewer & Pierce, 2005,p.428)

وتهدف نظرية روكاس وبروير (٢٠٠٢) حول تعقيد الهوية الاجتماعية إلى التطبيق في المقام الأول على عضوية الفرد في منظمات وفئات اجتماعية متعددة وكبيرة. وعلى النقيض من عضوية المجموعات المحلية الصغيرة، وإن التماهي مع المجموعات الكبيرة يربط الفرد بالآخرين بحكم ارتباطهم المشترك بالمجموعة الرمزية (Prentice, Miller, & Lighthouse,1994) وليس عن طريق علاقاتهم الشخصية. وقد تختلف درجة التداخل الفعلية بين الفئات الاجتماعية التي ينتمي إليها الشخص في نفس الوقت بشكل كبير. وقد

تكون بعض المجموعات مندمجة بالكامل في مجموعات أخرى، وقد يكون بعضها متعامدًا تمامًا (مثلاً، المسلمين والنساء)، وقد يتداخل البعض الآخر بشكل طفيف فقط (مثلاً، المديرين التنفيذيين للشركات والنساء). وعندما يكون هناك تداخل واسع النطاق بين المجموعات الداخلية المحددة بأبعاد مختلفة للتصنيف، ويكون تحديد الهوية بسيطًا نسبيًا – فالأفراد الذين يشكلون المجموعة الداخلية مقابل المجموعات الخارجية هم نفسهم بالنسبة لأي تصنيف. وتتفق هذه النتيجة مع دراسة (Brewer & Pierce, 2005,p.433)، ودراسة (Hohman, 2016,p.6)، ودراسة.(Ziqiang & Sufei,2014,p.420)

٢.الفروق في تعقيد الهوية الاجتماعية على وفق متغير القومية (عربية – كردية ـ تركمانية):

لتحقيق هذا الهدف تم تطبيق مقياس تعقيد الهوية الاجتماعية على عينة بلغت (٦٠٠) طالب وطالبة بواقع (٣٠٠) ذكور و(٣٠٠) إناث، وبعد استعمال تحليل التباين الثنائي، للمقياس الحالي بمتوسطها الحسابي وانحرافها المعياري لكل من القومية(عربية ـ كردية . تركمانية)، ظهر أن القيمة الفائية المحسوبة (٥.٤٦) وهي أعلى من القيمة الفائية الجدولية البالغة (٣)، وعند مستوى دلالة (٠.٠٥) وبدرجة حرية (٢-٥٩٤)، وهذا يعني هناك فرق ذو دلالة إحصائية في تعقيد الهوية الاجتماعية على وفق متغير القومية والجدول (١٠) يوضح ذلك .

وتشير نتيجة الجدول (١٠) إلى أن هناك فرق ذو دلالة إحصائية في تعقيد الهوية الاجتماعية على وفق متغير القومية، ويمكن تفسير هذه النتيجة بحسب نظرية (Roccas & Brewer, 2002) في أن تعقيد الهوية الاجتماعية يعتمد فرضية أننا جميعًا ننتمي إلى فئات اجتماعية متعددة، ولكننا قد نختلف في مدى ذلك، نحن ندركها على أنها متشابهة ومتداخلة، أي في مدى إدراكنا لها على أنها مترابطة. ومن ثم فإن تعقيد الهوية الاجتماعية يحدد التمثيلات المعرفية الذاتية للأفراد للعلاقات المتبادلة بين فئاتهم المتعددة داخل المجموعة، على سلسلة متواصلة من التعقيد المنخفض إلى التعقيد العالي. وتعتمد الاختلافات في تعقيد الهوية الاجتماعية مدى إدراك الأفراد لمجموعاتهم المتعددة على أنها متشابهة في المعنى بعضها مع بعض أو متداخلة. ومن ثم،ينقسم تعقيد الهوية الاجتماعية من الناحية المفاهيمية إلى مكونين فرعيين مرتبطين: تعقيد التشابه وتعقيد التداخل (Roccas & Brewer, 2002). في حين أن تعقيد التداخل يشير إلى الحدود القابلة للقياس الكمي بين الفئات (أي الإدراك الشخصي للتداخل الفعلي في النسب بين الفئات المختلفة)، فإن تعقيد التشابه يعكس أوجه التشابه أو الاختلاف الملحوظ في المعنى المرتبط

بالتعددية داخل المجموعات (أي الخصائص المحددة أو التقييمية للفئات). (Schmid, et al., 2012,p.135).

جدول (١٠) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمقياس تعقيد الهوية الاجتماعية وفق متغير (القومية)

المتغير	المتغيرات	عدد افراد العينة	متوسط حسابي	الانحراف المعياري	القيمة الفائية المحسوبة	القيمة الجدولية المحسوبة	مستوى الدلالة ٠.٠٥
تعقيد الهوية الاجتماعية	ذكور عربي	100	87.09	8.68	5.46	3	دالة
	ذكور كردي	100	87.75	10.03			
	ذكور تركماني	100	88.70	9.38			
	ذكور كلي	300	87.85	9.37			
	إناث عربي	100	84.26	7.89			
	إناث كردي	100	89.17	7.99			
	إناث تركماني	100	87.00	8.99			
	إناث كلي	300	86.81	8.52			
	عربي كلي	200	85.68	8.39			
	كردي كلي	200	88.46	9.07			
	تركماني كلي	200	87.85	9.21			
	العينة الكلية	600	87.33	8.96			

وتعتمد الاختلافات الفردية في التصورات المعقدة والمتعددة داخل المجموعة المتغيرات النفسية الفردية مثل المزاج أو الأسلوب المعرفي، أو العوامل الظرفية مثل: التهديد المتصور (Roccas & Brewer, 2002). وقد أظهرت الأبحاث السابقة أن الاتصال المباشر مع أعضاء من خارج المجموعة يرتبط بزيادة تعقيد الهوية الاجتماعية (Schmid et al., 2009)، مما يشير إلى أن مواجهة أعضاء من خارج المجموعة قد يؤدي إلى تصورات متباينة داخل المجموعة.

وتتفق هذه النتيجة مع دراسة (Sabanathan, et al,2016,p.264) ، ودراسة (Verkuyten & Martinovic, 2012,p.1174)، ودراسة (Brewer, et al,2012,p.535).

ـ الاستنتاجات:Conclusions

وفقاً لنتائج البحث السابقة توصل الباحثان إلى مجموعة من الاستنتاجات الآتية:

١. أوضحت الدراسة أن طلبة الجامعة يتمتعون بمستوى مرتفع من تعقيد الهوية الاجتماعية، مما يشير إلى وعيهم بتعدد الانتماءات الاجتماعية وقدرتهم على التوفيق بينها.

٢. لم تكن هناك فروق ذات دلالة إحصائية في تعقيد الهوية الاجتماعية بين الذكور والإناث، مما يشير إلى أن الجنس لا يؤثر على درجة تعقيد الهوية الاجتماعية لدى الطلبة.

٣. وُجدت فروق ذات دلالة إحصائية في تعقيد الهوية الاجتماعية وفقاً لمتغير القومية، مما يعكس تأثير الخلفية الثقافية والاجتماعية في تشكيل إدراك الطلبة لهوياتهم الاجتماعية.

٤. تؤكد نتائج الدراسة صحة الافتراضات النظرية لنظرية تعقيد الهوية الاجتماعية (Roccas & Brewer, 2002)، والتي تشير إلى أن الأفراد الذين يدركون هوياتهم الاجتماعية مترابطة يتمتعون بمستوى أعلى من التعقيد والانفتاح على التنوع الاجتماعي.

٥. بيّنت النتائج أن مرحلة الدراسة الجامعية تعد مرحلة مهمة في بناء الهوية الاجتماعية، إذ يزداد وعي الطلبة بالذات والقضايا الاجتماعية، مما يسهم في إعادة تشكيل هوياتهم وتبنيهم هويات أكثر تعقيداً.

٦. تعزز الدراسة أهمية التفاعل مع أعضاء من خارج المجموعة في زيادة تعقيد الهوية الاجتماعية، مما يشير إلى دور التنوع الثقافي والانفتاح الاجتماعي في توسيع الإدراك الاجتماعي لدى الطلبة.

٧. تشير النتائج إلى أن الهويات الاجتماعية المتعددة يمكن تمثيلها على سلسلة متصلة من التعقيد والشمولية، إذ ينعكس ذلك على مستوى التسامح والانفتاح على الآخرين.

ـ التوصياتRecommendations

استكمالاً لمتطلبات البحث الحالي وفي ظل النتائج التي توصل اليها البحث الحالي، يوصي الباحثان بما يأتي:

١. التأكيد على ثقافة الحوار العقلاني الحر عبر تبادل الأفكار والآراء وليس فرضها والابتعاد عن التهميش والعنف ضد الآخرين.

٢. ضرورة أن يمارس الإعلام والتواصل الاجتماعي دورهما الفاعل في بث الأفكار والرؤى التي تُعرف بالأخر الشريك في الوطن مما يعزز فهم المكونات العراقية بعضها لبعض.

٣. الاهتمام بتنمية الهويات الاجتماعية الإيجابية لدى الطلبة وتعليم الطلبة أساليب إيجابية لتعديل السمات السلبية.

٤. تشجيع الطلبة على المشاركة في الأنشطة والبرامج التي تقوي وترفع مستوى التسامح وتتلاءم مع معتقداتهم وتقاليدهم الاجتماعية وثقافاتهم.

٥. استثمار ارتفاع تعقيد الهوية الاجتماعية لدى طلبة الجامعة، من أجل مساعدتهم على النجاح في الحياة العلمية والعملية.

ـ المقترحات:Suggestions

استكمالاً لنتائج البحث، يقترح الباحثان ما يأتي:

١. إجراء دراسات أخرى على مختلف الجامعات في العراق ولاسيما المحافظات الشمالية وعقد مقارنات بين نتائج الدراسة مع نتائج الدراسة الحالية.

٢. اجراء دراسات طولية للتعرف على طبيعة النمو لهذه المصطلحات (تعقيد الهوية الاجتماعية).

٣. إجراء دراسات أخرى مشابهة للبحث الحالي تتعلق بمراحل دراسية أعلى لطلبة الدراسات العليا(ماجستير، ودكتوراه)، وعلى أساتذة الجامعات، وعلى مدرسي ومدرسات المرحلة الثانوية(المتوسطة والاعدادية)، والأطباء، وموازنتها مع نتائج البحث الحالي.

٤. إجراء دراسات أخرى مشابهة للبحث الحالي على متغيرات ديموغرافية متنوعة غير التي تناولها البحث الحالي.

٥. دراسات أخرى تتناول علاقة تعقيد الهوية الاجتماعية بـ(قيم الانفتاح على التغير والعالمية، المواقف الإيجابية تجاه المجموعات الخارجية، قلة المحاباة للمجموعة الداخلية، التوجه نحو القوة المنخفضة، الصداقات بين الأعراق، المسؤولية الاجتماعية، المواقف تجاه التنوع، التأثير الإيجابي تجاه الجماعات العرقية، المسافة الاجتماعية).

ـ المقترحات مترجمة:

In continuation of the research results, the researcher proposes the following studies:

1. Conducting other studies on various universities in Iraq, especially the northern governorates, and making comparisons between the results of the study and the results of the current study.
2. Conducting longitudinal studies to identify the nature of the growth of these terms (social identity complexity).
3. Conducting other studies similar to the current research related to higher levels of study for graduate students (master's, doctorate), university professors, secondary school teachers (middle and preparatory), and doctors, and balancing them with the results of the current research.

4. Conducting other studies similar to the current research on various demographic variables other than those covered by the current research.
5. Other studies that address the relationship between the complexity of social identity and (values of openness to change and universality, positive attitudes towards outgroups, lack of favoritism towards the ingroup, orientation towards low power, interethnic friendships, social responsibility, attitudes towards diversity, positive influence towards ethnic groups, social distance.

. المصادر العربية والأجنبية:

العجيلي، صباح حسين وآخرين. (١٩٩٠). *التقويم والقياس*، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، جامعة بغداد.

علام، صلاح الدين محمود (٢٠١٠) . الأساليب الإحصائية الاستدلالية في تحليل بيانات البحوث النفسية والتربوية والاجتماعية (البارامتري، اللابارامتري)، القاهرة، دار الفكر العربي، ط٢.

الكبيسي، وهيب مجيد.(٢٠١٠). الإحصاء التطبيقي في العلوم الاجتماعية، مؤسسة مصر مرتضى للكتب العراقي، العالمية المتحدة، بيروت، لبنان.

مايرز، آن. (١٩٩٠). علم النفس التجريبي، ترجمة خليل البياتي، كلية الآداب، جامعة بغداد، العراق.

Albrech , S.L ., (1980).Social psychology , new jersey , prentice – hall , inc

Beckley, Paul Ibukunoluwa,(2013). Identity-Complexity, Stigmatised Identities and Psychological Well-being in Adolescents, Doctorate Degree in Clinical Psychology University of Exeter, University of Exeter.

Brewer & Pierce,(2005). Social Identity Complexity and Outgroup Tolerance, Society for Personality and Social Psychology, Inc, Vol. 31 No. 3, March 2005 428-437.

Brewer, M. B. (2008). Deprovincialization: Social identity complexity and outgroup acceptance. In U. Wagner, L. R. Tropp, G. Finchilescu, & C. Tredoux (Eds.), Improving intergroup relations: Building on the legacy of Thomas F. Pettigrew (pp. 160-176). Malden: Blackwell.

Brewer, M. B., Gonsalkorale, K., & van Dommelen, A. (2012). Social identity complexity: Comparing majority and minority ethnic group members in a multicultural society. Group Processes & Intergroup Relations, 16(5), 529–544. DOI: 10.1177/1368430212468622.

Brook, A. T., Garcia, J., & Fleming, M. (2008). The effects of multiple identities on psychological well-being. Personality & social psychology bulletin, 34(12). Doi: 10.1177/0146167208324629.

Chisel , E.E ., (1981). Measurement theory for behavioral sciences , son Francisco , W.H.,Freeman company .

Dirk Meyer,(2014). Social Identity Complexity and Sports Fans, Master of Business Administration, University of Pretoria.

Eble , R.I ., (1972). Essential of education measurement , new jersy , prentice – hall company .

Edwards , A.C., (1957). Techniques of A hitude scale construction . new york : Apple ton – country – crofts , INC .

Foran , J.G., (1961) . Method of measuring reliability . journal of educational psychology , vol . (22), no ,(4) .

Gaertner, S. L., & Dovidio, J. F. (2000). Reducing intergroup bias: The Common Ingroup Identity Model. Philadelphia, PA: Psychology Press.

Hohman, Z. P., Dahl, E., & Grubbs, S. (2016). Entitativity and social identity complexity: The relationship between group characteristics and personal characteristics on group identification. Self and Identity. DOI: 10.1080/15298868.2016.1185462.

Kelly, T .L.,(1939). The Selection of upper and lower groups for validation of test items , new york .

Kraus, M. W., Park., J. W., & Tan, J. J. X. (2017). Signs of social class: The experience of economic inequality in everyday life. Perspectives on Psychological Science. 12(3).

Li, Z., Hu, G., & Li, Q. (2014). Impact of Social Identity Complexity in Unfair Events on Intergroup Bias in Third-Party Fairness Maintenance. Acta Psychologica Sinica, 46(3), 415–426. DOI: 10.3724/SP.J.1041.2014.00415.

Mahalingam, R., Balan, S., & Haritatos, J. (2008). Engendering immigrant psychology: An intersectionality perspective. Sex Roles: A Journal of Research. 59(5-6).

Martyn, Jay & et.al.,(2019). Managing an Identity: Social Identity Complexity and NCAA Faculty Athletics Representatives, Journal of Issues in Intercollegiate Athletics, 2019, 12, 365-383.

Miller, K. P., Brewer, M. B., & Arbuckle, N. L. (2009). Social Identity Complexity: Its Correlates and Antecedents. Group Processes Intergroup Relations, 12(1), 79-94. DOI: 10.1177/1368430208098778.

Norton, Christine Lynn, Betsy L. Wisne, Matthew Krugh and Aleah Penn, Helping Youth Transition into an Alternative Residential School Setting: Exploring the Effects of a Wilderness Orientation Program on Youth Purpose and Identity Complexity, Springer Science+Business Media New York 2014.

Nunnally , J.C.,(1967). Psychometric theory , new york , mcgraw – hill book company .

Quarles, Lindsay,.(2022). Exploring Social Identity Complexity and the Possible Impact on Stereotype Threat, Doctor of Philosophy in Psychology, in Applied Social Psychology, Claremont Graduate University.

Redmond, Michelle, R. Nario, M, B, Scott, E, and Debra, J. Palenske.(2004). The Social and Personal Identities Scale: A Measure of the Differential Importance Ascribed to Social and Personal Self-Categorizations, Self and Identity, 3: 143–175, 2004.

Roccas, S., & Brewer, M. B. (2002). Social identity complexity. Personality and Social Psychology Review, 6(2), 88-106.

Sabanathan, Dharshika., Jac Brown, Siraje Sekamanya, Michael Hough and Jeanna Sutton,(2016). Social Identity Complexity Theory: Attitudes Towards Diversity and Its Relationship with Nationalism, Religiosity, and Aggression, from the 22nd Congress of the International Association for Cross-Cultural Psychology. https://scholarworks.gvsu.edu/iaccp_papers/190.

Schmid, K. Hewstone, M. & Ramiah, A. Al. (2012). Neighborhood Diversity and Social Identity Complexity: Implications for Intergroup Relations. Social Psychological and Personality Science, 4(2), https://doi.org/10.1177/1948550612446972.

Schmid, K. Hewstone, M. Tausch, N. Cairns, E. ve Hughes, J. (2009). Antecedents and consequences of Social identity complexity: Intergroup contact, distinctiveness threat, and outgroup attitudes. Personality and Social Psychology Bulletin, 35(8). https://doi.org/10.1177/0146167209337037

Stang , D.J., & Wrightsman , L.S.,(1981).Dictionary of social behavior . new york.

Verkuyten, Maykel., & Martinovic, Borja.,(2012). Social Identity Complexity and Immigrants' Attitude Toward the Host Nation: The Intersection of Ethnic and Religious Group Identification, 2012, the Society for Personality and Social Psychology, Inc, pp: 38(9) 1165–1177.

Woike, B. A., & Aronoff, J. (1992). Antecedents of complex social cognitions. Journal of Personality and Social Psychology, 63, 97-104.

Zhuang Li,et.al.,(2023). Impact of Social Identity Complexity in Unfair Events on Intergroup Bias in Third-Party Fairness Maintenance, Behav Sci (Basel). 2023 Jun; 13(6): 456. Published online 2023 Jun 1. doi: 10.3390/bs13060456.

Ziqiang, XIN., & Sufei, XIN.,(2014). The Influence of Trustees' Social Identity Complexity on Their Trustworthiness, Acta Psychologica Sinica, 2014, Vol. 46, No.3, 415−426.